اخرج ابن الاثير عن عبد الله بن يزيد الخطمي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله لي قوة فيما تحب وما زويت عني مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب قال صاحب السلاح ليس لعبد الله بن يزيد عند الاربعة سوى ثلاثة احاديث هذا احدها قوله الجيش اي العسكر قوله وروينا في كتاب الترمذي الخ قال الحافظ حديث حسن وجا بائم من هذا الامر وجه اخرج عن انس قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اريد السفر فقال متى فقال غدا ان شا الله تعالى فاتاه فاخذ بيده فقال في حفظ الله وفي كنفه زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت او اينما توجهت شك سعيد هو ابن ابي بن كعب احد رواته اخرجه الحافظ من طريق الطبراني وقال واخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق واخرجه المحاملي ايضا عن قتادة الرهاوي رضي الله عنه قال لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فقال جعل الله التقوى زادك والباقي سوا لكن قال في اخره حيث تكون قوله فزودني فقال الخ معنى زودك الله التقوى اي جعلها زادك فان خير الزاد التقوى لانها زاد المعاد وغفر ذنبك اي الواقع في السفر غالبا من انواع التقصير وكذا غيره من الذنوب كما يقتضيه عموم المفرد المضاف ويسر اي سهل لك الخير الديني والدنيوي من الحج والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك حيثما كنت اي متوجها اليه ومشرفا عليه قال الطيبي يحتمل ان الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب على طريق اسلوب الحكيم ان زادك ان تتقي محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك فان الزيادة من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل ان يتقي الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى فرتب عليه المغفرة بقوله وغفر ذنبك اي يكون ذلك لايقا بحيث تترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير الخ واللام في الخير للجنس فيتناول خيري الدنيا والاخرة انتهى ثم قيل التزود اخذ الزاد واما الزاد فالمدخر الزاد على ما يحتاج اليه في الوقت قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى والله اعلم

باب استحباب الوصية من اهل الخير

قوله روينا في كتاب الترمذي الخ وكذا رواه النسائي كما في السلاح قال الحافظ واخرجه ابن خزيمة وابن حبان وروى احمد عن وكيع بمعناه ومدار الحديث عندهم على اسامه بن زيد الليثي وهو الذي رواه عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريره واسامة مدني صدوق تكلموا في حفظه قال احمد ان تدبرته عرفت فيه النكره وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الحاكم اخرج ما خرج له مسلم في الاستشهاد وهو مقرون انتهى ثم لفظ الحديث هذا للترمذي قوله عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك به اي خذه فالمعنى الزمها وادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التي وصى الله بها عباده كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قوله والتكبير اي وعليك بقول الله اكبر في كل شرف بفتح الشين المعجمة

والرا

والراو الفا اخره اي مكان عال ومناسبة التكبير له ظاهرة قوله فلما ولى الرجل اي ادبر قوله اطو بهمز وصل وكسر الواو اي قرب ووقع في بعض روايات ازوله الارض اي قرب له البعد وسهل له السير حتى لا يطول قوله وسهل عليه السفر اي مشقته

باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعا له في مواطن الخير

اي كالمساجد الثلاثة ومواقف النسك ونحو ذلك ولو كان المقيم افضل من المسافر اي وذلك لان الكامل يقبل الكمال وفيض الله ليس له نهاية حال من الاحوال قوله روينا في سنن ابي داود الخ اخرج الحافظ عن ابن عمر عن عمر انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال يا اخي لا تنسنا من دعائك قال عمر ما احب ان لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا اخي وفي رواية فقال يا اخي اشركنا في دعائك فيها ما يسرني ان لي بها الدنيا اخرجه الحافظ من طريق اخرى تنتهي الى عاصم ابن عبيد الله قال سمعت سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه ان عمر استاذن فذكره وقال فيه اشركنا في دعائك ولا تنسنا من دعائك هذا فيه على الشك وصورة سياقه انه من مسند ابن عمر بخلاف رواية غيره فانها صريحة في انها من مسند عمر قال الحافظ ووقع نحو هذا الاختلاف في رواية الثوري فرواه وكيع عنه عن عاصم عن سالم عن ابن عمر ان عمر استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال اي اخي اشركنا في صالح دعائك اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع لكن قال عن ابن عمر عن عمر انه استاذن وقال في شي من دعائك زاد ولا تنسنا قال الحافظ وهكذا اخرجه الترمذي عن سفيان بن وكيع عن ابيه لكن لم يقل صالح وفي شي واخرجه البزار عن محمد بن المثنى عن مومل بن اسماعيل عن سفيان الثوري وقال لم يقل غير مومل فيه عن عمر قال الحافظ رواية ابي بكر ومن وافقه واردة عليه انتهى قوله لا تنسنا هكذا هو في اصل الصحيح بالالف فيحتمل ان يكون خبرا لفظا طلبا معنى ويحتمل ان الالف نشات من اشباع الفتحة قوله يا اخي بضم الهمزة قيل كذا ضبط في ابي داود وقيل انه بالتكبير وفيه قول الانسان لمن يقاربه في السن يا اخي على سبيل التلطف وتقدم استحباب ذلك في باب ما يقول اذا خرج من بيته

باب ما يقول اذا ركب دابته

قوله قال الله تعالى وجعل لكم اي لانتفاعكم قوله من الفلك والانعام ما تركبون اي تركبونه في البر والبحر يقال ركب الانعام وركب في الفلك فغلب هنا المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره لقوته قاله في النهر وما موصولة ويراعى فيها اللفظ والمعنى ثم راعاه المعنى في قوله على ظهوره حيث جمع ومراعاة اللفظ حيث اضاف الظهور الى الضمير المفرد ولذا فيما بعد ذلك في قوله تعالى عليه وفي الاشارة في قوله هذا قوله لتستووا على ظهوره هذه حكمة الجعل وثمرته المترتبة عليه اي لتثبتوا على ظهور ما تركبون من السفن والانعام قوله عليه اي على ما تركبون من الانعام والفلك قوله مقرنين اي مطيقين والقرن بفتحتين الحبل الذي يقرن به وقيل ايضا بكسر من اقرن الرجل اطاقه واقرنه ايضا ضبطه قال ... الاتي وقيل مما يليق انتهى قال ابن عطا خاطب العوام بان يذكروا النعم في وقت دون وقت ولا يعرفوا نعم الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1